

الاتصال والإعلام صوت للذين لا صوت لهم

لقد سعت اليونسكو منذ إنشائها إلى تسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة في سبيل التضامن الدولي والديمقراطية والسلام والتنمية. إذ أن الناس، أينما تواجدوا، بحاجة إلى وسائل إعلام تعددية ومستقلة بصرف النظر عن التحديات التي تفرضها الحياة في مناطق مختلفة من العالم.

المحتويات

٨	سكان الكاريبي على موجة واحدة		٣	"الخطر جزء من الحياة اليومية للصحافيين الفلسطينيين"	
١٠	الرسالة بعكس الزمن		٥	تجربة التحقيق الصحافي في منغوليا على محك الواقع	
١٢	تنمية الصحافة على مستوى اليونسكو: المحطات التاريخية		٧	ثورة الإعلام في كاب فير	



© اليونسكو

تدريب على التصوير الفيديو في الخليل - فلسطين

الصحافة، صاحبة الجلالة

هذا ما يفسّر دعم المنظمة لمجموعة واسعة من المشاريع الإعلامية عبر مختلف أنحاء العالم من خلال قطاع الاتصال والإعلام التابع لها، والبرنامج الدولي لتنمية الاتصال.

في هذا العدد، تلقي الرسالة الضوء على بعض هذه المشاريع، كالتدريب الذي تلقته مراسلة التلفزيون الفلسطينية لانا شاهين لمواجهة تحديات العمل في سياق عدم الاستقرار السياسي والمشقات المادية والقوالب النمطية القائمة بين الجنسين.

كما أن برامج أخرى تعنى بمساعدة الجماعات المشتتة جغرافياً، كتلك المقيمة في جزر الكاريبي، على ضمّ مهاراتها ودراباتها ومواردها. وفي حين أن بعض حلقات العمل التدريبية تأتي بدعمها إلى الصحفيين على سبيل المثال - ما هي الحال في منغوليا - لتوعيتهم إلى المسائل الهامة في الحكم الديمقراطي السليم، فإن اليونسكو وفرت خبراتها لسلطات الرأس الأخضر بهدف تصميم الإطار التشريعي الضروري للممارسة الإعلامية الحرة والمستقلة، ضمن القطاعين العام والخاص على حد سواء. ■

لقد سعت اليونسكو منذ إنشائها إلى تسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة في سبيل التضامن الدولي والديمقراطية والسلام والتنمية. إذ أن الناس، أينما تواجدوا، بحاجة إلى وسائل إعلام تعددية ومستقلة بصرف النظر عن التحديات التي تفرضها الحياة في مناطق مختلفة من العالم.

فلا شك أن وسائل الإعلام يمكن أن توفر للأفراد والجماعات المعلومات والأفكار ضمن منتديات تتيح تبادل الآراء ومناقشتها وتقييمها، مما يساعد الأفراد على قياس وتقييم فعالية السياسيين، وممارسة حقوقهم الديمقراطية كناخبين.

يرصد هذا العدد من الرسالة الجديدة دور اليونسكو في مساندة الأشخاص عبر العالم بهدف تطوير وسائل إعلامية تستجيب لاحتياجاتهم المحددة، وتأتي لهم بالإيضاحات بشأن مشاكلهم وحلولها الممكنة، وتشجع تقاسم التجارب وتبادل الآراء والاحتفاء بثقافتهم.

"الخطر جزء من الحياة اليومية للصحافيين الفلسطينيين"

أبلغني محدثي عبر الهاتف أن معبر رفح – البوابة الوحيدة أمام سكان قطاع غزة للانتقال إلى العالم الخارجي – سيكون مفتوحاً في اليوم التالي. وكنت قد تلقيت دعوة من قناة الغد التلفزيونية للذهاب إلى الأردن والمشاركة في دورة تدريبية استعداداً لعملي الجديد كمراسلة للقناة في قطاع غزة. سررت جداً لهذا النبأ... فكيف أفسر إذا شعور القلق والخوف الذي انتابني بدلاً من إحساسي بالفرحة؟ لعل الجواب على هذا السؤال يعطي فكرة عن شروط عمل الصحافيين الفلسطينيين.

كانت فكرة العمل الجديد مشجعة جداً بالتأكيد لما تنطوي عليه من تجربة مهنية أضيفها إلى سيرتي الذاتية ومصدراً جديداً للدخل بالإضافة إلى عملي الرئيسي في قناة التلفزة الفلسطينية وتجارب مهنية أخرى كصحافية مستقلة. لكنني كنت مستاءة لمغادرة قطاع غزة بالخضوع لهذا الشرط المعتاد والمسبق. ولم تكن تهمني المصاعب وعمليات الإذلال اليومي التي نواجهها عند المعبر بقدر ما كنت قلقة لإمكانية مكوثي في الجانب الآخر لمدة أسابيع أو حتى أشهر عدة بانتظار إعادة فتح المعبر والعودة إلى المنزل.

ما زلت أذكر جيداً حدثاً مؤلماً بشأن إغلاق معبر رفح بصورة عشوائية. كنت يومها أشعر بشوق كبير للانضمام



© فليك آر. لان كوليت
جامعة نابلس

لانا شاهين هي إحدى المراسلات الفلسطينيات العشر اللواتي تابعن دورة تدريبية بدعم من اليونسكو في مركز الجزيرة الإعلامي التابع لقناة الجزيرة الفضائية في قطر. وكان عليها، منذ عودتها إلى مقر عملها، أن تكيّف المبادئ والمهارات التي اكتسبتها مع الواقع القاسي الذي يطبع نزاعاً مزمناً في منطقة يعمّها التوتر.

برنامج تدريب خاص

في كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥، توجهت عشر مراسلات فلسطينيات من قطاع غزة والضفة الغربية إلى قطر لمتابعة دورة تدريبية مكثفة لمدة أسبوعين في مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، وجميعهن مراسلات تلفزيونيات ما دون سن الـ ٢٧. شمل البرنامج مواضيع تقنية (كإعداد البرامج) بالإضافة إلى مواضيع عامة، كالمسائل الأخلاقية في المجال الإعلامي، ودور الصحافي في المجتمع، وطبيعة الخبر الصحفي. نظمت الدورة بالتعاون مع البرنامج الدولي لتنمية الاتصال التابع لليونسكو بهدف تطوير وسائل الإعلام الفلسطينية.

إلى زملائي في اسطنبول لمتابعة دورة حول الحكم السليم وحقوق الإنسان. لكن لم أتمكن من الذهاب لأن المعبر كان مغلقاً. فحرية التنقل التي تعتبر أمراً جوهرياً لممارسة العمل الصحفي تشكل حقاً غير مضمون بالنسبة إلى الصحافيين الفلسطينيين.

تحدي الموضوعية

إنها عقبة واحدة من بين عقبات كثيرة أخرى نواجهها. وعلى الرغم من الجهود التي أبدلها يوماً وبإصرار لتطبيق التعليمات المهنية القيمة التي تلقيتها خلال دورتي في مركز الجزيرة، بيد أنني أشعر أحياناً بالإحباط. فعلى سبيل المقارنة، قد لا ينتج أي ضرر عن ممارسة الموضوعية في العمل الصحفي بالنسبة إلى الصحافيين العاملين في الغرب مثلاً، لكن هذه الممارسة قد تنطوي على نتائج سلبية جداً في البلدان

النامية والخاضعة لأنظمة غير ديمقراطية إذا كانت تهدد مصالح الأطراف على اختلافها. بصفتي صحافية فلسطينية، عليّ أن أركز دائماً على عنصر التوازن والمصالحة كي لا أسوء إلى هذا الطرف أو ذاك، وألا يغيب عن ذهني أن لكل حزب تقريباً ميليشيا خاصة به، ولكل مسؤول رسمي بارز حرسه المسلح. أما الإصرار على الموضوعية، فقد يؤدي إلى الطرد من العمل، وفي بعض الحالات إلى الاحتجاز أو السجن أو الموت.

على سعيد آخر، لا يسعني لدى إعداد تقرير صحفي تبعاً لما تعلمته من مدربي في مركز الجزيرة إلا أن لاحظ الفارق الشاسع في الجودة بين وحدة التحرير وأجهزة البث القائمة في قناة الجزيرة من جهة، والتلفزيون الفلسطيني من جهة ثانية. فمواردنا المالية المحدودة تجعل من الصعب تحديث معدتنا أو استبدالها، علماً أننا نفقر أصلاً للموارد الكافية لتغطية احتياجات الأقسام الإخبارية ووحدة إنتاج البرامج. ولا يبقى من خيار آخر أمام الصحافي سوى التغاضي عن الجودة.

مهنة خطيرة

كوني امرأة شرقية مقيمة في مجتمع إسلامي يفرض علي قيوداً إضافية. فالمجتمع الفلسطيني ما زال يرى أنه من



© فليك آر/أروس الفرن
هواره - حاجز تفتيش في نابلس

غير اللائق لامرأة أن تبقى خارج منزلها حتى ساعة متأخرة من الليل، رغم أن تغطية الأنباء العاجلة قد تستدعي ذلك. كما أن الثياب العصرية المريحة كالـ "جينز" مثلاً قد تعتبر متعارضة مع الدين والعادات والتقاليد. أواجه بعض الصعوبات، حتى ضمن عائلتي، كأن يتقبّل زوجي ظروف عملي الخاصة - مع أنه شريك متفهم وعملي، إلا أنه يبقى رجلاً شرقياً. وهو حساس جداً لسلوك معين تفرضه طبيعة عملي، كأن أخرج من المنزل لتغطية حدث بصورة مفاجئة أو أن أسافر إلى الخارج.

في النهاية، لا شك أن عامل الخطر هو أكثر ما يميّز العمل اليومي للصحافي الفلسطيني. وفي منطقة متقلبة وساخنة كقطاع غزة، تبقى معظم مهمات الصحافيين، للأسف، عرضة للخطر. إذا كان الصحافي يتمتع بقسط كافٍ من الجرأة والشجاعة، ومستعداً لتغطية الصدمات التي تقع بشكل يومي تقريباً بين مختلف الميليشيات والمجموعات المسلحة، أو الاعتداءات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية، فإنه بالتأكيد يجازف بحياته. وما يزيد الوضع سوءاً وتعقيداً هو غياب الحماية أو العناية الطبية والاجتماعية للصحافيين في حال تعرضهم للإصابة. ■

لنا شاهين، غزة، الأراضي الفلسطينية

تجربة التحقيق الصحافي في منغوليا على محك الواقع

عام ٢٠٠٥، مؤلت اليونسكو برنامج "العمل الصحفي في سبيل إدارة شفافة" في منغوليا بهدف توعية الصحافيين إلى ظاهرة الفساد وتدريبهم في مجال التحقيق الصحفي. ج. إنخبتر، من يومية "أردين إرك"، يقص علينا هذه التجربة.

كيف أجرينا تحقيقاتنا؟

بعد ساعات من النقاش، وافق الفريق الذي كنت أنتمي إليه على التركيز على امتحانات الدخول والتخرج في كلية القانون التابعة للجامعة الوطنية المنغولية حيث كانت لدينا اتصالات بمصادر سرية.

وبمساعدة شخص لن نكشف عن اسمه، استطعنا الاطلاع على التعليمات الصادرة عن المدير على مدى الأعوام العشرة الأخيرة ونسخها. اكتشفنا أن المدير، س. نارانجيريل، ونائبه، ن. لوندندوري، كانا يتفردان بمسؤولية اتخاذ القرارات في لجنة الامتحانات الرسمية. كما أثار اهتمامنا تلقي حوالي عشرة أعضاء حاليين وسابقين في البرلمان المنغولي شهادات من الفرع المسائي لكلية القانون. لكننا لم نعثر على أي أثر لالتحاق هؤلاء بالكلية. ◀

كان التدريب مثيراً للاهتمام، والتجربة تمثل تحدياً ينطوي على شيء من الخطورة. عشرون صحافياً من الوسط الإعلامي الشعبي في منغوليا يحققون للمرة الأولى في قضايا الفساد. كنت أشعر بأنني محظوظ لمتابعة هذا البرنامج المكثف على مدة ثمانية أشهر. وقد ركز الفريق الذي كنت أعمل معه آنذاك على ثلاثة مقالات حملت العناوين التالية: الوقائع المثيرة للشكوك بحسب تصنيف كلية القانون، الوجه الآخر لصديقين، والحرية للصحافيين!

جرى التدريب تحت إشراف فريق الدعوة المنغولي من أجل حرية التعبير "غلوب إنترناشونال"، بالتعاون مع معهد "فيليبين برس"، فيما قام مكتب اليونسكو في بكين بتنسيق المبادرة.

وكان علينا تقصي المعلومات والحقائق والبحث عن مصادر الوقائع والمعلومات، وجمع الوثائق، وإيجاد الأدلة الملائمة، علماً أنه لم تكن لدينا أي تجربة سابقة في هذا المجال.

كيف بدأنا العمل؟

لقد تلقينا في كانون الثاني/يناير تدريباً أساسياً في مجال التحقيق الصحفي. وقمنا بتشكيل أربعة فرق للتحقيق في قضايا الفساد في مجالات الصحة والاقتصاد والتربية والبيئة. وكنت أنتمي إلى فريق التربية.

في نيسان/أبريل، أتت إيفون شوا من مركز الفيليبين للتحقيق الصحفي لتقييم تحقيقاتنا ومساعدتنا على صياغتها.

خلال حلقات العمل، تعلمنا أن الفساد هو أكثر فداحة من الرشوة، وأن الإتجار بالنفوذ قد يتخذ أشكالاً عدة.



© اليونسكو

الخطوات الأولى لإنشاء راديو أهلي بدعم من المنظمة في منغوليا

كيف جرت الأمور بعد ذلك؟

أعدّ الصحافيون مقالاتهم بحلول تشرين الأول/أكتوبر وقد نشرت بأسماء الفرق. من المؤسف أن فريقنا رفض نشر أحد التحقيقات التي أجريناها. ونشر عوضاً عنه مقالاً بعنوان "الحرية للصحافيين!".

تجدد الإشارة إلى أن التحقيق الصحفي الذي لم يُنشر كان يلقي الضوء على ممارسات الفساد على مستوى رفيع، لكننا لم نتمكن من نشره وهذا أمر مؤسف جداً. فالتشريعات الحالية تنص على أن تعقب شخص معين إنما يعني اضطهاده، وجمع المعلومات بمثابة انتهاك للحياة الخاصة وقد يمسّ بقوانين حماية أسرار المنظمات والدولة. كما أن النقاط الصور قد يُعتبر تعدياً على الحياة الشخصية، فيما تسجيل صوت أشخاص دون علمهم يُعدّ أمراً غير شرعي. ولا مبالغة في القول إن توجيه انتقادات إلى شخص معين يُعتبر قذفاً. لا بل أن القضاة يطلبون إثباتاً عدلياً قبل إقرار الوثائق التي قد تقدمها للقضاء بوصفها أدلة صالحة. ولا شك أن القانون لا يفسح مجالاً أمام حرية الإعلام ولا يعترف حتى بحقنا في حماية مصادرنا.

إذا كان علينا ممارسة التحقيق الصحفي على طريقة التحريين، فهذا أمر غير ممكن في منغوليا. لقد حاولنا، لكننا كنا معرضين لتهمة خرق عدد من شروط القانون الجنائي.

ولم تكن لدينا فرصة فعلية بالفوز أمام محكمة قضائية. وحتى لو حظينا بمحاكمة عادلة، لكننا خسرنا القضية لأنه ليس هناك أي قانون منغولي لحمايتنا.

لقد تعلمنا الكشف عن ممارسات الفساد، والفضل بذلك لليونسكو. وتعلمنا ممارسة الرقابة الذاتية، والفضل بذلك أيضاً يعود لليونسكو.

بقلم ج. إنخبتار

كما أظهرت الوثائق أن السيد ن. لوندندوري تلقى درجة البكالوريوس وشهادة الدكتوراه من الفرع المسائي للكلية، بل وأنه حصل على الدكتوراه حينما كان يشغل منصب نائب المدير.

قررنا عندئذٍ إلقاء نظرة عن كثب على امتحانات الدخول إلى كلية القانون. فذهبت زميلة لنا في الفريق إلى الكلية وفيما كانت تقدم الوثائق المطلوبة للخضوع للامتحان، اقترب منها طالب آخر وقال إن بإمكانه شراء أسئلة الامتحان لقاء ٣٠٠ ٠٠٠ توغريك. ثم اقترح عليها أن يتقاسما تسديد هذا المبلغ.

قبل يوم واحد من موعد الامتحان، حصلت الصحافية والطالب على ٤٢ سؤالاً من أصل الأسئلة الخمسين التي شملها امتحان الدخول، مما يضمن النجاح. وقد خضع الاثنان بالفعل للامتحان ونجحا. وسرّبت الأسئلة إليهما بواسطة شقيقة الطالب التي تناولت طعام العشاء مع مدير كلية القانون قبل موعد الامتحان بيوم واحد.

ثم طالب الشخص الذي دبر شراء الأسئلة بأن تسدد زميلتنا حصتها. بعد نقاش طويل، قررنا أن نقول له الحقيقة. فأصيب بالذهول وطلب عدم نشر اسمه.



© فليك آر. /هارونير

جامعة منغوليا للعلوم والتكنولوجيا

ثورة الإعلام في كاب فير

بعد مرور أربعة عشر عاماً على إنشاء أول محطة إذاعية خاصة في الرأس الأخضر، بات هذا البلد يُعتبر من البلدان التي تحترم الحريات الإعلامية. وقد اعتمد أخيراً سلسلة من الإجراءات بهدف ضمان تعددية الإعلام وجودته على المستوى الوطني.



© فليك آر

بلاد موزعة بين عشر جزر

جديد بشأن الاتصال الاجتماعي في الرأس الأخضر. كما أن عدداً من القوانين والمراسيم والقرارات رأت النور في هذا المجال. وهي تتعلق بالأخص بإنشاء وسائل الإعلام الخاصة وتنظيم إصدارات البطاقة المهنية للصحافيين (وقد باشرت اللجنة الخاصة بالبطاقة عملها في تموز/ يوليو ٢٠٠٦)، ونظام ممارسة العمل التلفزيوني، وسجل الشركات ووسائل الاتصال الاجتماعي، وتنظيم مسابقة عامة لمزاولة نشاط الإعلام التلفزيوني الخاص.

مشاريع أخرى

قدمت اليونسكو دعمها لمنتدى الاتصال الاجتماعي الذي انعقد في برايا، العاصمة الإدارية للبلاد، يومي ٨ و ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦. وشارك فيه اختصاصيون إعلاميون وممثلون عن المجتمع المدني ومسؤولون عن وضع السياسات العامة. بهذه المناسبة، أعلنت سارة لوبيز، الوزيرة المساعدة لرئيس الحكومة والمكلفة بشؤون الأهلية والعملية، عزم دولة الرأس الأخضر في التركيز على تحديث وكالة الصحافة الوطنية "إنفوربرس" في الرأس

قد يصبح للرأس الأخضر عما قريب ست قنوات تلفزيونية. ولربما يبدو هذا الأمر عادياً بالنسبة إلى مشاهدي التلفزة في بلدان الشمال، المعتادين على اختيار برامجهم ضمن مجموعة متنوعة من القنوات التي تعرض البرامج الإعلامية والترفيهية والثقافية والرياضية على السواء. لكن هذا التحول أشبه بثورة في الرأس الأخضر، تماماً كما كان الأمر قبل أربعة عشر عاماً بالكاد، مع إنشاء إذاعة نونفا، أول محطة إذاعية خاصة في البلاد.

مثل هذا التغيير في المشهد الإعلامي لا يتم بغتة. إذ يجب وضع قواعد محددة لتجنب فرض قانون الأقوى وضمان التعددية والجودة الإعلامية للجمهور. وقد اعتمدت نصوص وأعدت معايير لهذا الغرض، في حين أن لجنة تحكيمية تدارست الترشيحات الستة المودعة لدى "الإدارة العامة للاتصال الاجتماعي" للحصول على ترخيص باستخدام الفضائ الهرتزي. كما أن لجنة التحكيم أخذت في الحسبان، مثلاً، مدى التغطية الجغرافية لكل مشروع لأن البث على المستوى الوطني يشكل مزية رئيسية بالنسبة إلى بلد مقسّم إلى عشر جزر كالرأس الأخضر.

قواعد جديدة

تشارك اليونسكو في تعزيز حرية وسائل الإعلام وتعددها من خلال المساهمة في وضع قواعد منصفة ومتكيفة مع مختلف الحالات في ظل احترام حرية التعبير والديمقراطية. وقدمت المنظمة خبراتها القانونية المستمدة من تجارب بلدان أخرى، وأعدت نظام تعاون يسهم على الأمد الطويل في تنمية قطاع الاتصال الجيد ومشاركة المواطنين في إدارة الشؤون العامة.

منذ عام ٢٠٠٢، ساهمت اليونسكو في إنشاء مركز التوثيق الإعلامي فيليكس مونتيرو الذي يستضيف الصحافيين في قصر الثقافة "إيلدو لوبو" ويضع في تصرفهم المجلات الدورية والصحف والكتب، كما يوفر إمكانية الاطلاع على وسائل الإعلام عبر الإنترنت. ومن خلال برنامجها الدولي لتنمية الاتصال، أسهمت المنظمة أيضاً في مراجعة جزء من قانون الصحافة وصياغة قانون

إنجاز ريبورتيجات عبر البلاد وتحويل الأرشيف الوطني التلفزيوني والإذاعي إلى العصر الرقمي.

لعل هذه الإجراءات ستنجح تحسين وضع وسائل الإعلام في الرأس الأخضر، علماً أن هذا البلد كان يحتل عام ٢٠٠٦ المرتبة الخامسة والأربعين في تصنيف ١٦٧ بلداً أعدته منظمة مراسلون بلا حدود غير الحكومية في مجال حرية الصحافة.

الأخضر. إذ تعاني هذه الوكالة حالياً من نقص هام في الاستثمار، في حين أن بإمكانها أن تلعب دوراً هاماً على مستوى السكان المقيمين في مختلف الجزر ولدى الشتات عبر العالم.

ثمة مشاريع أخرى تقوم "الإدارة العامة للاتصال الاجتماعي" بإعدادها تحت قيادة أوجينيو مارتنز، وقد تكون لليونسكو مشاركة فيها أيضاً. تركز هذه المشاريع على جوانب كالتدريب وتوفير معدات للشباب بهدف

سكان الكاريبي على موجة واحدة

تشهد منطقة الكاريبي بروز شبكة نشطة من المحطات الإذاعية المحلية التي لم تتردد في تقاسم تجاربها وضمّ مواردها من خلال بوابة واحدة على الإنترنت للتوجه إلى جمهورها رغم المسافات الجغرافية والتنوع اللغوي القائم بين مجتمعاتها المحلية، وبدعم من اليونسكو والبرنامج الدولي لتنمية الاتصال التابع لها.



© سونسا ميلز
استوديو هملاي كاريناغو

إنها فكرة جيدة طال انتظارها: إذا ما استطاع الشعب الكاريبي تقاسم التحديات والمشاكل والحلول على مستوى مجتمعاته المحلية المتعددة بشكل "حيّ ومباشر"، من خلال التواصل الإذاعي، فلا شك أن بناء قدرات هذه المجتمعات وتعزيز هويتها سيتحققان بسرعة كبرى.

انطلقت جهود اليونسكو لدعم البث الإذاعي للمجتمعات المحلية في البلدان النامية قبل عقود عدة، لكنها شهدت تسارعاً لافتاً على مدى الأعوام العشرة الأخيرة، لا سيما بواسطة شبكة الإنترنت ووسائل التكنولوجيا المرتبطة بها. ولم يكن انتشار الإنترنت ووسائل التكنولوجيا المتقدمة في منطقة الكاريبي (كالهواتف النقالة على سبيل المثال) خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مجرد ظاهرة فحسب، وإنما دليلاً ساطعاً على أن أجيال اليوم من الفقراء والأغنياء على السواء تسعى إلى الانتفاع بهذه التكنولوجيا بوصفها بوابة إلى اللعب والتسلية والاتصال.

التعاون الإقليمي الإذاعي

قادت اليونسكو والبرنامج الدولي لتنمية الاتصال التابع لها جهوداً حثيثة في هذا الاتجاه، فواصلت بعزم جهودها لتكثيف التعاون والتبادل بين مناطق نائية ومتناثرة عبر أنحاء الكاريبي. وقد تم توفير التدريب لعدد من المحطات

لقد حققت التكنولوجيا وثبة هائلة، لكن التحدي الصعب يبقى ماثلاً أمام المنظمات الحكومية وغير الحكومية ووكالات التمويل، وهو كيفية إعداد مشاريع اتصال مستدامة، تمرّ بالضرورة عبر استدامة الموارد البشرية والتكنولوجية والاقتصادية.

بحثاً عن أجوبة مشتركة

يوضح مرفين جارمان، المدير المؤسس للمركز المتعدد الوسائط، طبيعة البرامج التي يمكن للإذاعات المحلية تقاسمها قائلًا: "لدينا الكثير من البرامج المسجلة في الجمهورية الدومينيكية - وشرائط حول تأثير إعصار إيفان مثلاً، بالأخص على الشباب - وهي مثيرة جداً للاهتمام. وكان الاستماع إليها شيقاً للغاية".

ويقول روسموند براون، العامل في مركز ROOTS FM: "إنني سعيد جداً للمشاركة في تحقيق هذا المشروع بعد طول انتظار. لكن ما زال هناك عنصر مخيب للأمل، وهو كون عدد كبير من المجتمعات المحلية النائية غير قادرة على الانتفاع بالتغطية الإذاعية". إنه التحدي الذي يأمل في تجاوزه مع الوقت.

تشكل بوابة البث الإذاعي في منطقة الكاريبي فرصة للناس للاستماع إلى أصوات أشقائهم وشقيقاتهم وهم يسردون قصصهم ومخاوفهم بحثاً عن أجوبة مشتركة، معاً، عبر أنحاء الكاريبي.

قلم سونيا ميلز - كينغستون، جامايكا
كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦



© فليك فرانك نيلسن

الإذاعية في غيانا وسورينام وجامايكا والجمهورية الدومينيكية وبليز وكوبا وهايتي، وتحديدًا على مستوى أداء وإدارة المراكز المتعددة الوسائط للمجتمعات المحلية.

ولا شك أن توفير التدريب للمحطات الإذاعية على قاعدة دورية قد شجع تقاسم الأفكار والربط الشبكي بين مختلف المحطات الإذاعية، وأسهم في تنمية الشعور بالزمالة وبالانتماء إلى مجتمع محدد.

في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، اتخذ قرار خلال اجتماع عُقد في سورينام بتطوير شبكة إقليمية من المراكز المتعددة الوسائط للمجتمعات المحلية. ومهد هذا القرار لخطوة إنشاء شبكة إذاعية طال انتظارها. وقد أبدت اليونسكو حرصاً على الإسهام في هذا المشروع بتمويل إقامة بوابة إذاعية متصلة بجميع المراكز المتعددة الوسائط للمجتمعات المحلية في المنطقة لبث البرامج والموسيقى عبر أنحاء الكاريبي.

واستناداً إلى ألتون غريزل، المسؤول عن المشروع لدى اليونسكو، فإن "إنشاء بوابة البث الإذاعي سوف يسهل تطوير وتقاسم المضامين المحلية عبر الشبكة، ويوسع نطاق التواصل الإذاعي المحلي، كما أنه سيوفر مجالاً مشتركاً للتعبير الذاتي والإبداع".

في مرحلة أولى، ستبدأ المحطات الإذاعية الكبرى الثلاث بتقاسم بثها الإذاعي الحي. وإلى حين يصبح باستطاعة المحطات الأخرى القيام بالمثل، ستوفر هذه المحطات المضامين الإذاعية عبر البريد الإلكتروني أو البريد العادي إلى المركز المتعدد الوسائط ROOTS FM المسؤول عن تلقي وبرمجة المضامين على الإنترنت. كما أن مشروع الإذاعات الإقليمية يعمل إلى جانب عدد من المحطات المحلية لتعزيز طاقاتها على إنتاج وبث البرامج الإذاعية، فيما يتولى مركز متعدد الوسائط يُدعى Container Project الإدارة التقنية للبوابة انطلاقاً من منطقة ريفية تقع في جامايكا، بدعم من اليونسكو والبرنامج الدولي لتنمية الاتصال التابع لها.

الرسالة بعكس الزمن

في ما يلي مجموعة مختارة من المقالات التي وردت في أعداد سابقة حول جهود تنمية وسائل الإعلام والقطاع الإعلامي عبر العالم:

إذاعة "أدا"، صوت الذين لا صوت لهم، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٥

محطة إذاعية في غانا بدأت بتوفير الوصل بالإنترنت والتدريب على استخدام الشبكة، متيحة بذلك إمكانيات جديدة لمجتمعها المحلي الصغير. اقرأ على الشبكة:

http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=30555&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالفرنسية: http://portal.unesco.org/fr/ev.php-URL_ID=30555&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالإسبانية: http://portal.unesco.org/es/ev.php-URL_ID=30555&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

المراكز المتعددة الوسائط للمجتمعات المحلية، كانون الثاني / يناير ٢٠٠٤

يستعرض المقال دور هذه المبادرة الجديدة في مساعدة المجتمعات المحلية المعزولة في العالم النامي على الانتفاع بتكنولوجيات المعلومات والاتصال. اقرأ على الشبكة:

http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=18185&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.htm

بالفرنسية: http://portal.unesco.org/fr/ev.php-URL_ID=18185&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالإسبانية: <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001331/133120s.pdf>

دور الإعلام في إعادة البناء، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢

إنشاء قطاعات إعلامية مستقلة ويمكن الركون إليها في مناطق ما بعد النزاع بوصفها عنصراً أساسياً في عملية المصالحة وإعادة البناء. اقرأ على الشبكة:

http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=6618&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالفرنسية: http://portal.unesco.org/fr/ev.php-URL_ID=6618&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالإسبانية: <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001278/127885s.pdf>

تطوير الصحافة الحرة الناشئة في أفغانستان، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢

اليونسكو تساعد هذا البلد الذي مزقته الحروب في مهمة إعادة بناء وسائل إعلامه. اقرأ على الشبكة:

http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=6660&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالفرنسية: http://portal.unesco.org/fr/ev.php-URL_ID=6660&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

بالإسبانية: <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001278/127885s.pdf>

ماذا بعد حقبة الصحافة المأجورة في المكسيك، تموز/يوليو – آب/أغسطس ٢٠٠١

لقد حلت محل الصحافة القديمة الطيبة في المكسيك صحافة أخرى لا تخشى المعارضة بموضوعية، وكانت وراء الإطاحة بنظام يرقى إلى ٧١ عاماً. فهل تستمر الجهود في هذا الاتجاه؟ اقرأ على الشبكة:

http://www.unesco.org/courier/2001_07/uk/medias.htm

بالفرنسية: http://www.unesco.org/courier/2001_07/fr/medias.htm

بالإسبانية: http://www.unesco.org/courier/2001_07/sp/medias.htm

الصحافة بعين نقدية جديدة في أمريكا اللاتينية، تموز/يوليو – آب/أغسطس ٢٠٠١

أستاذ في مادة الإعلام يتحدث عن دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في نشر الديمقراطية بشجاعة في المنطقة. اقرأ على الشبكة:

http://www.unesco.org/courier/2001_07/uk/medias2.htm

بالفرنسية: http://www.unesco.org/courier/2001_07/fr/medias2.htm

بالإسبانية: http://www.unesco.org/courier/2001_07/sp/medias2.htm

قطاع إعلامي متواضع، أصوات جديدة، شباط/فبراير ٢٠٠٠

يلقي المقال نظرة على عدد من الأصوات الجديدة في عالم الصحافة عبر مختلف مناطق العالم – وعلى الآثار الاجتماعية العميقة للنمو الإعلامي السريع واللافت. اقرأ على الشبكة:

http://www.unesco.org/courier/2000_02/uk/dossier/intro.htm

بالفرنسية: http://www.unesco.org/courier/2000_02/fr/dossier/intro.htm

بالإسبانية: http://www.unesco.org/courier/2000_02/fr/dossier/intro.htm

للاطلاع على ببليوغرافيا تنمية وسائل الإعلام والقطاع الإعلامي في مكتبة اليونسكو:

http://unesdoc.unesco.org/ulis/cgi-bin/ulis.pl?database=ged&mode=e&sc1=1&sc2=1&by=3&look=new&req=2&lin=1&submit=%A0%A0Go%A0%A0&mt=&mtA=&tx=&tx_p=near&ti=&ti_p=inc&text=&text_p=phrase+words&ds=media+development&ds_tie=and&ds_2=&ds_tie_2=and&ds_3=&au=&ca=&ca_p=inc&M610=&M653=&M653_p=inc&la=&dafr=1997&dato=2007&se=&se_p=inc&me=&me_p=inc&M040_p=%3D&M040=&dc=&M505=&MF=&cy=&M260=&M260_p=inc&ib=&M091=&M080=&M069=&M049_p=%3D&M049=&no=&title=Media+Development

وللاطلاع على المقالات غير المتوفرة عبر الإنترنت، يرجى الاتصال بمكتبة اليونسكو: library@unesco.org

تنمية الصحافة على مستوى اليونسكو: المحطات التاريخية

تدعو المادة الأولى من الميثاق التأسيسي لليونسكو المعتمد عام ١٩٤٦ إلى تعزيز التعارف والتفاهم بين الأمم بمساعدة أجهزة إعلام الجماهير وتسهيل حرية تداول الأفكار عن طريق الكلمة والصورة. هذا ما يحدد الوظيفة المزدوجة لليونسكو المرتبطة بالإعلام: دعم حرية التعبير وتنمية الصحافة في آن معا. وفي ما يلي المحطات التاريخية الرئيسية التي طبعت أنشطة المنظمة منذ ذلك الحين:



- ١٩٤٧ – استكمال المسح الأول بشأن الاحتياجات التقنية في مجال الصحافة والإذاعة والأفلام، وكان يشمل اثني عشر بلداً دمرتها الحرب العالمية الثانية.
- ١٩٤٩ – عشرة بلدان تنشئ الجامعة الدولية للبث الإذاعي برعاية اليونسكو وهيئة الإذاعة الفرنسية.
- ١٩٤٩ – بث برنامج أسبوعي لمدة ١٥ دقيقة في ١٨ لغة عبر المحطات الإذاعية لـ ٤٧ بلداً.
- ١٩٥٧ – إنشاء الرابطة الدولية لبحوث الاتصال الجماهيري بمبادرة من اليونسكو.
- ١٩٥٧ – افتتاح المركز الإقليمي الأول لتدريب المعلمين في مجال الصحافة في جامعة ستراسبورغ (فرنسا) بمساعدة اليونسكو والحكومة الفرنسية.
- ١٩٧٢ – جمهورية مالي تطلق صحيفة "كيبارو" بمساعدة فنية من اليونسكو، وهي أول صحيفة ريفية بلغة بامبارا في هذا البلد. وقد تلتها أكثر من عشر صحف أفريقية في عدد من البلدان.
- ١٩٧٧ – افتتاح معهد آسيا والمحيط الهادئ لتطوير البث الإذاعي في كوالالمبور (ماليزيا)، وكان مشروعاً مشتركاً لليونسكو والأمم المتحدة في البداية، يُعنى بتوفير البرامج التدريبية في مجال الاتصال.
- ١٩٨٠ – إنشاء البرنامج الدولي لتنمية الاتصال للإسهام في تطوير الصحافة في البلدان النامية.
- ١٩٨٠ – لجنة دولية معنية بدراسة القضايا المتعلقة بالاتصال، يرأسها شون ماك برايد (إيرلندا)، تنشر تقرير Many Voices, One World لتسليط الضوء على اختلال التوازن في تدفق المعلومات عبر العالم.
- ١٩٨٣ – الأمم المتحدة تعلن سنة ١٩٨٣ سنة الاتصالات العالمية بهدف تعزيز نطاق وفعالية الاتصالات بوصفها محركاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ١٩٨٥ – مشروع Kheda في الهند أول فائز بجائزة الاتصال الريفية للبرنامج الدولي لتنمية الاتصال التابع لليونسكو. وقد أنتج هذا المشروع برامج سمعية بصرية للتركيز على أشكال التعبير الثقافي التقليدية.
- ١٩٨٩ – اليونسكو تعتمد "استراتيجية اتصال جديدة" لتحل محل نظام معلومات العالم الجديد الذي أطلقه تقرير ماك برايد. تشجع الاستراتيجية التدفق الحر للمعلومات على جميع المستويات وتحسين بثها وتعزيز قدرات الاتصال في البلدان النامية.

- ◀ ١٩٩٠ – دخلت الاتفاقية الجديدة حيز النفاذ مع تنظيم طاولة مستديرة فريدة في شباط/فبراير ضمّت إعلاميين من أوروبا الشرقية الغربية والوسطى وأمريكا الشمالية، بعد ثلاثة أشهر فقط على انهيار حائط برلين.
- ١٩٩١ – اعتماد إعلان ويندهوك بشأن تنمية صحافة مستقلة وتعددية خلال حلقة تدارس إقليمية كانت الأولى ضمن سلسلة من خمس حلقات أخرى. وقد اعتمدت مبادرات مماثلة خلال الأعوام الستة التالية في ألماتي (كازخستان)، وسانتياغو (تشيلي)، وصنعاء (اليمن)، وصوفيا (بلغاريا).
- ١٩٩٢ – إنشاء النظام الدولي للمبادلات من أجل حرية الإعلام بدعم مالي من اليونسكو. يعمل النظام، ومقره تورنتو (كندا)، على تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بحرية الصحافة عبر أنحاء العالم.
- ١٩٩٣ – الجمعية العامة للأمم المتحدة تعلن يوم ٣ أيار/مايو يوماً عالمياً للاحتفال بحرية الصحافة كل سنة.
- ١٩٩٦ – الأمم المتحدة تعين اليونسكو وكالة رائدة لمساندة الصحافة المستقلة خلال فترة إعادة البناء في جمهورية يوغسلافيا سابقاً.
- ١٩٩٧ – لجنة تحكيم دولية مستقلة تجتمع لأول مرة لمنح جائزة اليونسكو/غيرمو كانوا العالمية لحرية الصحافة إلى الصحافية الصينية غاو يو.
- ٢٠٠١ – إنشاء أول مركز متعدد الوسائط للمجتمعات المحلية (تابع لليونسكو) في كوثمايل (سري لانكا). وقد جمعت هذه المبادرة الجديدة ما بين البث الإذاعي المحلي والوصل الشبكي والتدريب على استخدام الكمبيوتر في المناطق الريفية.
- ٢٠٠٥ – اليونسكو تعمل على تعبئة المجتمع الدولي من أجل حرية التعبير والتعدد اللغوي واحترام التنوع الثقافي عبر الإنترنت في القمة العالمية حول مجتمع المعلومات في جنيف وتونس (٢٠٠٣ و ٢٠٠٥ على التوالي).
- المصدر: www.unesco.org/webworld – أرشيف رسالة اليونسكو.

تصدر "رسالة اليونسكو" عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

7, Place de Fontenoy, Paris 07 SP, 75352-France

للاستعلام بواسطة البريد الإلكتروني: courier.unesco@unesco.org

رئيس التحرير: إنزو فاتزينو

محرر الإنجليزية: إدنا ياهيل

محرر العربية: [بسام منصور](mailto:b.mansour@unesco.org) b.mansour@unesco.org

محررة الصينية: ويني كواب

إخراج الصور: فيونا راين،

المدير: ساتورينو مينبوس غوميز

المشرفة على العدد: أنياس باردون

محررة الإسبانية: لوسيا إيغليسياس كونتر

محررا الروسية: فلاديمير سيرغييف، كاترينا ماركيلوفا

مساعد التحرير: خوسيه باناغ

التنسيق على الشبكة: فابيان كواديو، شاكرا بيرو

يمكن نشر المقالات والصور من دون حقوق المؤلف، بشرط ذكر اسم المصور مع عبارة "من رسالة اليونسكو" مع التاريخ.

إن المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليس بالضرورة عن وجهة نظر اليونسكو.

إن الحدود الموجودة على الخرائط لا يمكن اعتبارها اعترافاً رسمياً من قبل اليونسكو أو الأمم المتحدة، وكذلك بالنسبة إلى أسماء البلدان وغيرها من الأراضي.

ISSN 1993-8616